The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 12:11–25	أعْمال الرُّسُل 12: 11–25
#5600	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 187
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ وَالعَدَدِ الحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأينا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ المَلِكَ هِيرُودُسُ أغريباس كَانَ قَدِ ابْتَدَأ في اضْطِهادِ بَعْضِ أفْرادِ الكَنِيسَةِ. وَقَدْ قَتَلَ يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. وَلَمَّا رَأى أنَّ اضْطِهادَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ يُرْضِي اليَهُودَ، قَرَّرَ أنْ يَقْبِضَ على بُطْرُسَ أيْضًا. وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي أيَّامِ عِيدِ الفَطِيرِ.

وَقَدْ رَأيْنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ هِيرودُس أغريباس أوْدَعَ بُطْرُسَ الرَّسولَ السِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الحُرَّاس، تَتَكَوَّنُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أرْبَعَةِ جُنُودٍ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ هُناكَ سِتَّةُ عَشَرَ حَارِسًا يَتناوبونَ على حِراسَةِ بُطْرُسَ على مَدارِ السَّاعَةِ. وَكَانَ المَلِكُ هيرودُس

أغريباس يَنْوِي أنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ إلى اليَهُودِ بَعْدَ عِيدِ الفِصْحِ. فَكَما ذَكَرْنا سَابِقًا، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ بإجْراءِ مُحاكَماتٍ أوْ بإعْدامِ أيِّ شَخْصٍ في وَقْتِ عِيْدِ الفَطير. لِذا، فَقَدْ أبْقَاهُ هيرودُسُ فِي السِّجْنِ.

وَقَدْ قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 5 أنَّ الكَنِيسَةَ كَانَتْ تَرْفَعُ الصَّلاةَ الحَارَّةَ إلى اللهِ مِنْ أجْلِ بُطْرُس. وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بُطْرُسُ نَائِمًا بَيْنَ جُنْدِيَّيْنِ، مُقَيَّداً بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأمَامَ البَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. وَفي العَادَةِ، كانَ المَسْجونُ يُقَيَّدُ بِحارِسٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. أمَّا في حَالَةِ بُطْرُس، فَقَدْ تَمَّ تَقْييدُهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ وَبِحَارِسَيْنِ وَاحِدٍ عَنْ يَمينِهِ، وَالثَّاني عَنْ يَسارِهِ.

وَفَجْأةً، حَضَرَ مَلاكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَامْتَلأتْ غُرْفَةُ السِّجْنِ نُورًا. وَضَرَبَ المَلاكُ بُطْرُسَ عَلى جَنْبِهِ وَأيْقَظَهُ وَقَالَ: "قُمْ سَرِيعًا!" فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. فَقَالَ لَهُ المَلاكُ: "شُدَّ حِزَامَكَ، وَالْبَسْ حِذَاءَكَ!" فَفَعَلَ بُطْرُسُ كَما أمَرَهُ المَلاكُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ المَلاكُ: "الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِي!" فَخَرَجَ بُطْرُسُ يَتْبَعُ المَلاكَ وَهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلا يَدْرِي أنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ الْمَلاكِ أمْرٌ حَقِيقِيٌّ. وَاجْتَازَا نُقْطَةَ الحِرَاسَةِ الأُولى ثُمَّ الثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلا إلى بَابِ السِّجْنِ الحَدِيدِيِّ الَّذِي يُؤَدِّي إلى المَدِينَةِ، انْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعًا وَاحِدًا، فَارَقَهُ المَلاكُ حَالًا. عِنْدَئِذٍ اسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعْيَهُ، فَهَتَفَ: **"الآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أنَّ الرَّبَّ أرْسَلَ مَلاكَهُ وَأنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ"**.

وَالآنْ، نُتابِعُ عَزيزي المُسْتَمِع مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 12:

ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ،
حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

جَاءَ بُطْرُسُ إلى بَيْتِ سَيِّدَةٍ اسْمُها مَرْيَم. وَهُناكَ تَقْليدٌ يَقولُ إنَّ يَسوعَ أكَلَ العَشاءَ الأخيرَ مَعَ تَلاميذِهِ في هَذا البَيْتِ. وَقَدْ كانَتْ مَرْيَمُ أُمَّ يُوحَنَّا المُلَقَّب مَرْقُس؛ وَهُوَ كَاتِبُ الإنْجيلِ الثَّاني وابنُ أُخْتِ برنابا. وكانَتِ الكَنيسَةُ تَجْتَمِعُ في بَيْتِ مَرْيَمَ في ذَلِكَ الوَقْتِ. وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، انْضَمَّ مَرْقُس إلى بُولُس وَبَرْنابا في رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الأولى. لَكِنْ يَبْدو أنَّ مَرْقُسَ شَعَرَ بالحَنينِ إلى الدِّيارِ في مُنْتَصَفِ الرِّحْلَةِ تَقْريبًا. أوْ لَعَلَّهُ أرادَ العَوْدَةَ لِسَبَبٍ آخَر. فَما كانَ مِنْهُ إلَّا أنْ تَرَكَ بُولُسَ وَبَرْنابا دُوْنَ أنْ يُكْمِلَ الرِّحْلَةَ مَعَهُما.

وَعِنْدَما ابْتَدَأ بُوْلُسُ وَبَرْنابا يَسْتَعِدَّانِ للقِيامِ بالرِّحْلَةِ التَّبشيريَّةِ الثَّانِيَةِ، قالَ لَهُما مَرْقُس إنَّهُ يَرْغَبُ في مُرافَقَتِهِما. وَفي حِيْنِ أنَّ خَالَهُ بَرْنابا وَافَقَ على مُرافَقَتِهِ لَهُما، فَقَدْ رَفَضَ بُولُسُ ذَلِكَ لأنَّ مَرْقُسَ تَخَلَّى عَنْهُما في المَرَّةِ الأولى. وَبِسَبَبِ إصْرارِ كُلٍّ مِنْ بَرْنابا وَبولُس على مَوْقِفِهِما، افْتَرَقا. وَقَدْ اصْطَحَبَ بَرْنابا ابْنَ أُخْتِهِ مَرْقُس وَتَوَجَّها مَعًا إلى قُبْرُص. أمَّا بُولُسُ فَاصْطَحَبَ سِيلا وَتَوَجَّها مَعًا إلى أسِيَّا الصُّغرى. لَكِنْ في وَقْتٍ لاحِقٍ، كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ إلى تيموثاوُس قائِلًا: **"خُذْ مَرْقُسَ**

وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ". وَهَذا يَعني أنَّ مَرْقُسَ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ واسْتَعادَ ثِقَة الرَّسول بُولُس مِنْ جَديد.

وَيُقالُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إنَّ عُمْرَ مَرْقُسَ لَمْ يَكُنْ يَزيدُ عَنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَما صُلِبَ يَسوع. وَهُناكَ مَعْلومَةٌ نَقْرَأُها في إنْجيلِ مَرْقُس ولا نَقْرَأُها في الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى. فالبَشيرُ مَرْقُس يَتَحَدَّثُ عَنْ أمْرٍ جَرى عِنْدَما قَبَضَ الحُرَّاسُ على يَسوعَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني فَيَقولُ في إنْجيل مَرْقُس 14: 51 و 52: **"وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا"**. وَيَقولُ أغلبيَّةُ المُفَسِّرينَ إنَّ البَشيرَ مَرْقُسَ يُشيرُ هُنا إلى نَفْسِهِ. فَمَعَ أنَّهُ كَانَ صَغيرَ السِّنِّ، فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ اللَّحاقَ بيسوعَ وَتلاميذِهِ. وَقَدْ كَانَ هُناكَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني عِنْدَما تَمَّ القَبْضُ على يَسوع. وَلَمَّا أمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيانًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُوْحَنَّا مَرْقُس مُطَّلِعًا مُنْذُ حَداثَتِهِ على الكَثيرِ مِنَ الأُمورِ المُخْتَصَّةِ بالربِّ.

وَالآنْ، لِنَعُدْ صَديقي المُسْتَمِع إلى مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولِ بُطْرُسَ بَعْدَ أنْ أنْقَذَهُ مَلاكُ الربِّ مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ. فَقَدْ جَاءَ بُطْرُسُ إلى بَيْتَ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا مَرْقُس. وَكانَ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ المُؤمِنينَ مُجْتَمِعينَ في بَيْتِها يُصَلُّون. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 13 15:

فَلَمَّا قَرَعَ بُطْرُسُ بَابَ الدِّهْلِيزِ جَاءَتْ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْدَا لِتَسْمَعَ. فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنَ الْفَرَحِ، بَلْ رَكَضَتْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بُطْرُسَ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!» وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلاَكُهُ!»

إذًا، فَقَدْ قَرَعَ بُطْرُسُ البابَ الخَارِجِيَّ للبَيْتِ. فَجاءتْ جَارِيَةٌ لِتَرى مَن الطَّارِق. وَعِنْدَما سَمِعَتْ صَوْتَ بُطْرُس لَمْ تَفْتَحِ البَابَ لِشِدَّةِ الفَرَح. فَقَدْ كَانَتِ الصَّدْمَةُ أكْبَرَ مِنْها حَتَّى إنَّها عَادَتْ إلى الدَّاخِلِ دُوْنَ أنْ تَفْتَحَ البَابَ. وَقَدْ أخْبَرَتِ الجَميعَ أنَّ بُطْرُسَ بالبابِ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقوها أوَّلَ وَهْلَةٍ، بَلْ قالُوا لَها: "لا بُدَّ أنَّكِ تَهْذين. فَبُطْرُسُ في السِّجْن!" وَمَعَ أنَّها أصَرَّتْ على قَوْلِها، فَقَدْ قَالُوا لَها: "لَعَلَّهُ مَلاكُ بُطْرُس!"

وَلَعَلَّكَ تَتَعَجَّبُ صَديقي المُسْتَمِع مِنْ عَدَمِ تَصْديقِ الحَاضِرينَ للجارِيَة. فَقَدْ كَانُوا يُصَلُّونَ لأجْلِ بُطْرُس. لَكِنْ يَبْدو أنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَتَوَقَّعونَ اسْتِجابَةً كَهَذِهِ! وَمَعَ أنَّنا قَدْ نَنْتَقِدُ هَؤلاءِ على عَدَمِ إيمانِهِمْ بأنَّ اللهَ قَدِ اسْتَجابَ صَلَواتَهُمْ، فإنَّنا نَفْعَلُ الشَّيءَ نَفْسَهُ أحْيانًا. فَقَدْ نُصَلِّي لأجْلِ أمْرٍ مَا، ثُمَّ لا نَكادُ نُصَدِّقُ أنَّ اللهَ اسْتَجابَ صَلاتَنا. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ المُؤمِنينَ الذينَ كَانُوا في بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ مَرْقُس. فَمَعَ أنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ بِحَرارَةٍ مِنْ أجْلِ بُطْرُس، فَقَدْ كَانَتِ اسْتِجابَةُ الربِّ أكْبَرَ مِنْ تَوَقُّعاتِهِم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 16:

وَأَمَّا بُطْرُسُ فَلَبِثَ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ انْدَهَشُوا.

وَما أصْدَقَ الكِتابَ المُقَدَّسَ يا صَديقي! فَهُوَ يُرينا دَائِمًا ضَعْفَنا كَبَشَر. فَنَحْنُ نَميلُ إلى النَّظَرِ إلى رِجالِ اللهِ العُظَماءِ كَما لو كَانوا لَيْسُوا بَشَرًا. وَقَدْ نَظُنُّ أَنَّهُمْ لا يُضاهَوْنَ. لَكِنَّ اللهَ القُدُّوسَ يُريدُنا أنْ نَعْلَمَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنا، وَأَنَّهُمْ لَيْسوا كَامِلِين. وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَيْ يُشَجِّعَنا. فَمِنَ المُشَجِّعِ دَوْمًا أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ الحَيَّ يَسْتَخْدِمُ بَشَرًا ضُعَفاءَ. فَعِنْدَما نَقْرَأُ عَنْ بُطْرُسَ المُتَهَوِّرَ وَالمُتَعَجِّلَ الذي أنْكَرَ يَسوعَ، فإنَّنا نَتَشَجَّعُ كَثيرًا. فَهُوَ أوَّلًا وَأخيرًا إنْسانٌ مِثْلُنا. وَهُوَ مُعَرَّضٌ للخَطَإِ. وكما أنَّ اللهَ العَلِيَّ اسْتَخْدَمَهُ، فَإنَّهُ قَدْ يَسْتَخْدِمُنا نَحْنُ أيْضًا بالرَّغْمِ مِنْ ضَعْفِنا. وَهَذا هُوَ مَا نَراهُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع. فَنَحْنُ نَرى مُؤمِنينَ يُصَلُّونَ لأجْلِ بُطْرُس الذي كَانَ في السِّجْن. وَعِنْدَما عَلِموا أنَّهُ يَقِفُ بالبابِ لَمْ يُصَدِّقوا ذَلِك! بَلْ إنَّهُم انْدَهَشوا عِنْدَما رَأوْهُ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17:

فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ. وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى أنَّ يَعْقوبَ الذي أشارَ إليهِ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا هُوَ لَيْسَ يَعْقوبُ أخو يُوحَنَّا. فَقَدْ قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 2 أنَّ هيرودُسَ المَلِكَ قَتَلَ يَعْقوبَ أخَا يُوحَنَّا بالسَّيْفِ. أمَّا يَعْقوبُ هَذا فَهُوَ أخو الربِّ يَسوعَ بالجَسَد. وَلَمْ يَكُنْ يَعْقوبُ هَذا قَدْ آمَنَ بيسوعَ إلَّا بَعْدَ أنْ قَامَ مِنَ الأمواتِ وَظَهَرَ لَهُ. وَقَدْ صَارَ يَعْقوبُ هَذا وَاحِدًا مِنْ قَادَةِ الكَنيسَةِ البَاكِرَة. وَهُوَ الذي كَتَبَ رِسالَةَ يَعْقوب. لِذا، نَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ حَدَّثَ الحَاضِرينَ بإنْقاذِ مَلاكِ الربِّ لَهُ، وَقالَ لَهُمْ أنْ يُخْبِروا يَعْقوبَ وَالإخْوَةَ بِهَذا. ثُمَّ خَرَجَ بُطْرُسُ مِنْ بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ مَرْقُس وَذَهَبَ إلى مَكانٍ آخَر.

وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ قِصَّةَ بُطْرُسَ الرَّسولَ تَكادُ تَنْتَهي عِنْدَ هَذا الحَدِّ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَنَحْنُ لا نَقْرَأُ عَنْهُ ثانِيَةً إلَّا عِنْدَما عُقِدَ المَجْمَعُ الكَنَسِيُّ الأوَّلُ في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ العَظيم. وَقَدْ كَانَتِ الغَايَةُ مِنْ عَقْدِ ذَلِكَ المَجْمَعِ هِيَ بَحْثُ مَوْضوعِ الأُمَم. فَقَدْ ثَارَ جَدَلٌ بينَ المُؤمِنينَ في مَا يَخْتَصُّ بالأُمَم. فَقَدْ نَادى بَعْضُ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنْ أصْلٍ يَهوديٍّ بِوُجوبِ اخْتِتانِ المُؤمِنينَ الأُمَمِيِّينَ قَبْلَ أنْ يَنالوا الخَلاصَ. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُطْرُسُ الرَّسولُ في هَذا المَجْمَعِ وَأخْبَرَ قادَةَ الكَنيسَةِ كَيْفَ أنَّ اللهَ الحَيَّ دَعاهُ لِتَوصيلِ رِسالَةِ الإنْجيلِ إلى الأُمَم. وَقَدْ دَعا بُطْرُسُ إلى عَدَمِ وُجوبِ خِتانِ هَؤلاءِ قائِلًا: **"فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟"**

أمَّا عَنْ خِدْمَةِ بُطْرُسَ الأُخرى، فإنَّنا لا نَعْرِفُ شَيئًا عَنْها بَعْدَ ذَلِك. فَكُلُّ مَا نَعْلَمُهُ عَنْهُ هُوَ أنَّهُ غَادَرَ بَيْتَ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا مَرْقُس وَذَهَبَ إلى مَكانٍ آخَر. فَلا بُدَّ أنَّهُ كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنَ المَلِكِ هِيرودُس أنْ يَبْحَثَ عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ. لِذا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ اخْتَفى عَنِ الأنْظارِ بَعْضَ الوَقْتِ.

وَيَقولُ التَّقليدُ إنَّ بُطْرُسَ ذَهَبَ إلى رُوما. وَفي وَقْتٍ مَا، حَذَّرَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ في رُوما بُطْرُسَ مِنْ خَطَرِ البَقاءِ في رُوما لأنَّ الإمبراطور "نِيْرون" كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ لِكَيْ يَصْلِبْهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ فَرَّ بُطْرُسُ مِنْ رُوما. لَكِنَّ التَّقليدَ يَقولُ إنَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ ظَهَرَ لِبُطْرُس. وَقَدْ سَأَلَهُ بُطْرُسُ: "إلى أيْنَ أنْتَ ذَاهِبٌ يا رَبُّ؟" فَأجابَهُ يَسوعُ: "إلى رُوما لأُصْلَبَ ثانِيَةً!" وَقَدْ فَهِمَ بُطْرُسُ مِنْ هَذا الرَّدِّ أنَّ الربَّ يَسوعَ يُريدُهُ أنْ يَعودَ إلى رُوْما وَأنْ يَتَّحِدَ مَعَهُ في مَوْتِهِ. لِذا، فَقَدْ عَادَ بُطْرُسُ إلى رُوما وَصُلِبَ هُناكَ. لَكِنَّهُ طَلَبَ أنْ يُصْلَبَ رَأسًا على عَقِب لأنَّهُ لا يَسْتَحِقُّ أنْ يُصْلَبَ كَما صُلِبَ رَبُّهُ وَسَيِّدُه يَسوعُ المَسيح. وَبِحَسَبِ التَّقاليدِ، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ طِلْبَتُهُ تِلْكَ وَصُلِبَ رَأسًا على عَقِب.

أمَّا سِفْرُ أعْمالِ الرُّسُلِ فإنَّهُ لا يُخْبِرُنا إلَّا بِهَذا القَدْرِ عَنْ بُطْرُس. فَقَدْ غَادَرَ بَيْتَ مَرْيَمَ وَذَهَبَ إلى مَكانٍ آخَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 18 و 19:

فَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ حَصَلَ اضْطِرَابٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بَيْنَ الْعَسْكَرِ: تُرَى مَاذَا جَرَى لِبُطْرُسَ؟ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا طَلَبَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ فَحَصَ الْحُرَّاسَ، وَأَمَرَ أَنْ يَنْقَادُوا إِلَى الْقَتْلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَقَامَ هُنَاكَ.

إذًا، فَقَدْ غَضِبَ المَلِكُ هيرودُس أغريباس بِسَبَبِ هَرَبِ بُطْرُسَ مِنَ السِّجْنِ وَأَمَرَ بإعْدامِ الحُرَّاسِ الذينَ كَانُوا مَسؤولينَ عَنْ حِراسَتِهِ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ قَانونًا رُومانِيًّا. فَإذا كُنْتَ جُنْديًّا رُومانيًّا مَسؤولًا عَنْ سَجينٍ مَا، يَجِبُ عليكَ أنْ تَقومَ بِعَمَلِكَ على أكْمَلِ وَجْهٍ. فَإنْ فَرَّ السَّجينُ أثناءَ حِراسَتِكَ لَهُ، فإنَّكَ تُعاقَبُ بِعُقوبَتِهِ. وَهَذا يُؤكِّدُ لَنا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ أنَّ المَلِكَ هيرودُس كَانَ مُزْمِعًا على قَتْلِ بُطْرُس. فَعِنْدَما فَرَّ بُطْرُسُ مِنَ السِّجْنِ، قَامَ هيرودُسُ بإعْدامِ الحُرَّاسِ السِتَّةَ عَشَرَ الذينَ أُوْكِلُوا بِحِراسَتِهِ. وَبَعْدَ أنْ أعْدَمَ هيرودُسُ الحُرَّاسَ، نَزَلَ إلى قَيْصَرِيَّة وَأقامَ هُناكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 20:

وَكَانَ هِيرُودُسُ سَاخِطًا عَلَى الصُّورِيِّينَ وَالصَّيْدَاوِيِّينَ، فَحَضَرُوا إِلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتَعْطَفُوا بَلاَسْتُسَ النَّاظِرَ عَلَى مَضْجَعِ الْمَلِكِ، ثُمَّ صَارُوا يَلْتَمِسُونَ الْمُصَالَحَةَ لأَنَّ كُورَتَهُمْ تَقْتَاتُ مِنْ كُورَةِ الْمَلِكِ.

وَقَدْ كَانَ هيرودُس أغريباس الأوَّل يَحْكُمُ هَذِهِ المِنْطَقَة. وَكانَ مُقيمًا في قَيْصَرِيَّة التي تَبْعُدُ نَحْوَ خَمْسَةٍ وسِتِّينَ كيلومِترًا عَنْ صُوْر. وَلِسَبَبٍ مَا، فَقَدْ كَانَ هيرودُسُ سَاخِطًا على أهْلِ صُوْر وَصَيْدا. لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَغَلَّ الصُّوريُّونَ وَالصَّيداويُّونَ فُرْصَةَ وُجودِ هيرودُس المَلِك في قَيْصَرِيَّة وَحاوَلُوا أنْ يُرْضوهُ بأيَّةِ وَسيلة. فَقَدْ كَانُوا يَعْتَمِدونَ في طَعامِهِمْ على اليَهودِيَّةِ. لِذا، فَقَدِ اسْتَعْطفوا المُعاونَ الشخصيَّ للمَلِكِ هيرودُس كَيْ يُساعِدَهُمْ في إصْلاحِ عَلاقَتِهِمْ مَعَ المَلِك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلُوكِيَّةَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. فَصَرَخَ الشَّعْبُ: «هذَا صَوْتُ إِلهٍ لاَ صَوْتُ إِنْسَانٍ!»

وَقَدْ قَالَ المُؤرِّخُ اليَهودِيُّ "يوسيفوس" إنَّ هيرودُسَ المَلِكَ جَاءَ إلى حَفْلِ تَكْريم "كلوديوس قَيْصَر" وَهُوَ يَرْتَدي ثَوْبًا لامِعًا تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ. وَبَيْنَما هُوَ يُخاطِبُ الشَّعْبَ، صَرَخَ الشَّعْبُ: **"هَذا صَوْتُ إِلَهٍ لا صَوْتُ إِنْسانٍ!"**

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 23:

فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ للهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ.

وَيَقولُ لَنا المُؤرِّخُ يُوسيفوس إنَّ المَلِكَ هيرودُس أُصيبَ بِتَشَنُّجاتٍ حَادَّةٍ في مَعِدَتِهِ وَماتَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ. لَكِنَّ سِفْرَ أعمالِ الرُّسُلِ يُخْبِرُنا بالسَّبَبِ الحَقيقيِّ لِمَوْتِ هُيرودُس المَلِك. فَقَدْ ضَرَبَهُ مَلاكُ الربِّ لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ المَجْدَ للهِ. لِذا، فَقَدْ مَات!

وَنَقْرَأُ في العَدَد 24:

وَأَمَّا كَلِمَةُ اللهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ.

فَقَدْ حَاوَلَ هيرودُسُ المَلِكُ أنْ يَقْضي على الكَنيسَةِ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُقاومُ عَمَلَ اللهِ. وَكانَ يُحاوِلُ إرْضاءَ اليَهودِ مِنْ خِلالِ القَضاءِ على قَادَةِ الكَنيسَةِ. وَكَما قَرَأنا في بِدايَةِ الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، فَقَدْ قَتَلَ يَعْقوبَ أخَا يُوحَنَّا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَعِنْدَما رَأى أنَّ ذلِكَ يُرْضِي اليَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أيْضًا وَوَضَعَهُ في السِّجْن. وَقَدْ كانَ يَنْتَظِرُ انْتِهاءَ أيَّامِ عِيْدِ الفَطيرِ لإعْدامِ بُطْرُس. لَكِنْ حَاشا أنْ يَسْمَحَ اللهُ لأيِّ قُوَّةٍ أنْ تَقْضي على كَنيسَتِهِ. بَلْ إنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ كَلِمَةَ اللهِ كَانَتْ تَنْمو وَتَزيد.

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ بِما قالَهُ الربُّ يَسوعُ لِبُطْرُسَ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 16: 18: **"أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِـــي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا"**. وَقَدْ رَأينا هُنا أنَّ المَلِكَ هيرودُس أغريباس الأوَّل حَاوَلَ أنْ يَقْضي على الكَنيسَةِ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ كَانَتْ تَنْمو وَتَزْدادُ انْتشارًا!

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 25:

وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَّلاَ الْخِدْمَةَ،

وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ.

وَهَذا يُعيدُنا صَديقي المُسْتَمِع إلى الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فَقَدْ كَانَ بَرْنابا وَشاوُل يَخْدِمان في كَنيسَةِ الأُمَمِ في أنْطاكِيَة. وَكانَا قَدْ جَمَعا بَعْضَ المَعوناتِ المَاليَّةِ لِمُساعَدَةِ المُؤمِنينَ الفُقَراءَ في كَنيسَةِ أورُشَليم. وَقَدْ قامَا بِجَلْبِ تِلْكَ المُساعَداتِ إلى الكَنيسَةِ في أورُشَليم. وَبَعْدَ أنْ كَمَّلا خِدْمَتَهُما في أُورُشَليم (أيْ بَعْدَ أنْ سَلَّما المَالَ إلى قَادَةِ الكَنيسَةِ في أُورُشَليم)، رَجَعا إلى أنْطاكِيَة. وَقَدْ قَامَ بَرْنابا باصْطِحابِ ابْنِ أُخْتِهِ "يُوحَنَّا مَرْقُس" مَعَهُ إلى أنْطاكِيَة.

وَبِهَذا، نَصِلُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمعينَ، إلى خِتامِ الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. وَسَوْفَ نَرى في الحَلْقَةِ القادِمَةِ أنَّ الرِّحْلَةَ التَّبشيريَّةَ الأولى انْطَلَقَتْ لا مِنْ أورُشَليم، بَلْ مِنَ الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة. وَمِنَ الآنَ فَصاعِدًا، سَتَصيرُ الكَنيسَةُ في أنْطاكِيَة هِيَ الكَنيسَةُ الرَّئيسَةُ في ذَلِكَ الوَقْت. فَهِيَ الكَنيسَةُ التي انْطَلَقَتْ مِنْها الرِّحْلاتُ التَّبشيريَّةُ. وَهِيَ الكَنيسَةُ التي انْتَشَرَتْ مِنْها رِسالَةُ الإنْجيلِ إلى جَميعِ أنْحاءِ العَالَم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا إلَهَنا المُبارَكَ مِنْ كُلِّ القَلْبِ على عَمَلِ رُوْحِكَ القُدُّوسِ في الكَنيسَة. وَنَشْكُرُكَ أيْضًا مِنْ أجْلِ الطَّرائِقِ المُتَنَوِّعَةِ التي تَعْمَلُ مِنْ خِلالِها في حَياةِ النَّاس. وَنَشْكُرُكَ على عَمَلِكَ العَظيمِ في حَياتِنا. وَالآنْ، نُصَلِّي يا رَبُّ أنْ تَفْتَحَ أذْهانَنا وَقُلوبَنا على عَمَلِ الرُّوحِ القُدُس. فَكَما أنَّكَ عَمِلْتَ في المَاضي، فإنَّنا نُدْرِكُ أنَّكَ تُريدُ أنْ تَعْمَلَ في الحَاضِرِ أيْضًا مِنْ خِلالِنا. لِذَلِكَ، نَرْجوكَ أبانا السَّماويَّ أنْ تَقودَنا مِنْ خِلالِ رُوْحِكَ السَّاكِنِ فينا، وَأنْ تُرْشِدَنا، وَأنْ تَسْتَخْدِمَنا. فَنَحْنُ نُريدُ أنْ نُطيعَكَ، وَأنْ نَعْمَلَ مَشيئَتَكَ، وَأنْ نَكونَ الأشْخاصَ الذينَ تُريدُنا أنْ نَكون. أجَلْ يا رَبُّ، نَحْنُ نُريدُ أنْ نَكونَ شُهودًا أُمناءَ لَكَ في هَذا العَالَم. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.